

## زئبق المسافات



عَلَى زَاصِيَّةٍ ضَيَّاعِي الشَّبَقِ

تَنَاثَرَتْ أَقْمَارَ رَحْمَةٍ

تُفَرِّخِينَ تَحْتَ أَلْسِنَتِي

حَشْرَجَاتٍ فَقْدٍ يَنْزِعَةَ الصَّمْتِ!

\*\*\*

زئبقُ المسافاتِ .. يزفُّ همسري

يتثورُ ولها .. يتفورُ شغفًا

يَتَوَغَّلُ فِي رُكُودِ حِكَايَةِ جَامِحَةِ

وَلَا يَخْنَعُ لِمَا بَطُنَ مِنْ جِرَاحِي!

أَتَرَكَ تُمْعِنِينَ فِي فَتْكَ

وَفَكِّ عَقَارِبِ وَصَالِنَا الْقُرْمُزِيِّ؟

أَكَأَنَّ مَا عَجَّتْ أَنْفَاسُ الْمُضَيِّ الْمُتَقُوبِ

بصَرَخَاتِي الْمُضِيْفَةِ؟

أَيَا غَزَالَةَ النَّدَى

هَا ظَمَائِي .. لَمَّا يَزَلُ يَسْتَعِرُّ بِفِيوضِكَ النَّوْرَانِيَّة!

أَنَا مِنْ أَحْدَوْدِ دَبَّ لَهَيْبُ أَدْغَالِي .. مُذْ فَطَمَتَهَا نِيرَانُكَ

مَا تَبَيْتُ عَنْ ظَمَائِكَ الْمُؤَدِّخَرِ!

أَنْزَى لِأَسْطُورَةٍ أَنْ تَغُطَّ لِسَانَهَا .. فِي رَحِيْقِ صَوْتِكَ

وَبَرِيْقِ شَهْقَتِكَ الْبَيْتُولِ لَطَائِي .. يَدُقُّ نَبْرَاسَ فَلَائِي؟

كَيْفَ تُلَوِّ نَيْنَ ثُغُورِ حُرُوفِكَ بِدَمِي؟

كَيْفَ تَرَسُّمِينَنِي جَيِّدًا لِلْعِنَاقِ

وَمُلَامَسَةِ شِفَاهِ النَّهْرِ .. أَجْلَابُ لِلنَّارِ مِنْ وُلُوجِهَا؟

\*\*\*

هَآ تَرَآ تَيْلُ غَيْمِي.. تَكَتَنَزُ الدِّفْءَ لَكَ

تَتَقَزَّحُ رَعَشَاتٍ فَوْضَوِيَّةً .. فِي سَمَاوَاتِ الْمُشْتَهَى

لَكِنَّ عَطْرَ غِيَابِكَ .. يُعْتَقُ غِيَاهِبَ أَوْصَالِي

بَعْدَ مَخْمُورٍ .. بِتَمَائِمِ أَفْقَالِ كَسَلِي

أَتُقَدِّسُهَا .. أَمْزِجَةَ سَمَاوِيَّة!